

الأغاني

فقال ابن سريج أحسنت وإني يا عزة وأخرجت سكينه الدمليج الآخر من يدها فرمته إلى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غنى .

(قالت مَنْ أُنزِلَ على ذُكُورٍ - فقلت لها ... أنا الذي ساقه للحَيِّينَ مقَدَّارُ) .
(قد حانَ منك - فلا تَبيِّعُ عُدَّ بك الدار - ... بَيِّنُ وفي البَيِّنِ للمَتَّيِّولِ
إضْرَارُ) .

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد - ولاين محرز فيه لحن - ولحن عزة أحسنهما .

(وقرَّتْ بها عَيِّني وقد كنتُ قبْلَها ... كثيرَ البكاءِ مُشْفِقاً مِنْ صُدُودِها) .

(وَبِشْرَةِ خَوْدٍ مِثْلِ تَمثالِ بِيعةٍ ... تظَلُّ النصارى حوله يَوْمَ عِيدها) .
قال ابن سريج وإني ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا .

ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني .

(أَرقتُ فلم أَنَمَ طَرَباً ... وبيتٌ مُسَهَّداً نَصِيباً) .

(لِطَيْفِ أَحَبِّ خَلْقِ إني ... إنساناً وإنْ غَضِيباً) .

(فلم أرددُ مقالَتَها ... ولم أكنُ عاتِيباً عَتِيباً) .

(ولكنْ صرَّمتُ حَيِّلي ... فأمسى الحَيِّلُ مُنْذِقَ ضِيابِ)